عنه هداية التوفيق وشرح الصدور وهو نور
يقذف في القلب فينحي به القلب كما قال تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس وهو اعلم اي عالم بالمهتدين اي الذين
هيأهم لتطلب الهدى عند خلقه لهم سواء كانوا
من اهل الكتاب اومن العرب اقارب كانوا ام اباعد
ثم حكى الله تعالى عن كفار قريش شبهة
تتعلق باحوال الدنيا بقوله تعالى وقالوا ان
نتبع الهدى اي الاسلام فنوحد الله تعالى من
غير اشراك معك وانت على ما انت عليه من
مخالفة الناس نتخطف اي سنا اي خاطف اراد نا
لانا نصير قليلا لكثير من غير نصير من ارضنا
كما تتخطف العصافير لخافة كافة العرب لنا
وليس لنا نسبة الى كثرتهم ولا قوتهم فيسرعون
الينا فيخطفونا اي يقصدون خطفنا واحدا
واحدا فانه لا طاقة لنا على اقامة الاجتماع
وان لا يشد بعضنا عن بعض قال المبرد
والخطف الانتزاع بسرعة نزلت في الحارث بن
نوفل بن عبد مناف قال للنبي صلى الله
عليه

عليه وسلم انا لا نعلم ان الذي تقوله حق ولكنا
ان اتبعناك على دينك وخالفنا العرب بذلك
واتانا من اكلة راس يخفنا ان تخرجنا العرب من
ارضنا مكة ثم رد الله تعالى عليهم هذه الشبهة
والتهم الجر بقوله تعالى اولم نمكن اي غاية التمكين
لهم اي في اوطانهم ومحل سكناهم عالنا من القدرة
حرما امنا اي اذا امن بها من فيه كل خايف حتى الطير
من كواسرها والوحش من جوارحها حتى ان سيل
الحل لا يدخل الحرم بل اذا وصل اليه عدل عنه
وروي ان مكة كانت في الجاهلية لا تعرض
ظلما ولا بغيا ولا يبقى فيها احدا لا اخرجته
وكان الرجل يلقى قاتل ابيه وابنه فيها فلا
يهيجه ولا يتعرض له بسوء وروي الازرقي في
تاريخ مكة عن حويطب بن عبد العزى قال
كان في الكعبة حلق يدخل الخايف فيها يده
فلا يريبه احد فجا خايف فادخل يده فاجتذب
به رجل فنشلت يده فلقد رايته في الاسلام
وانه لاشل وعن ابن عباس قال احتدجل
داود بن عم له فاصابه في الحرم فقال ذود ذي

Copyright © King Saud University